

:

شكل العالم المتوسطي خلال القرنين 15 و16م مجالاً لاختيار موازين القوى بين العثمانيين من جهة وبين الأوربيين من جهة أخرى وامتد ذلك إلى العالمين الإسلامي والأوروبي، واكتسح فضاءات تجاوزت البحر الأبيض المتوسط لتشمل وسط القارة الأوروبية وكذا . ماهي أسباب امتداد النفوذ العثماني والأوروبي؟ ومراحل توسعها؟ والنتائج المرتبطة بهذا التوسع؟

:

15 16 :

:

جعل السلطان من فتح القسطنطينية مهمته الأساسية لحماية لمستقبل الإمبراطورية وتأهيل المواصلات للأملاك العثمانية بين أوروبا وآسيا لاسيما وأن هذه المدينة كانت توي المطالبين بالعرش العثماني، ورغبة العثمانيين في الرد على البرتغاليين الذين عملوا على خنق الإقتصاد العثماني وذلك بضرب المراكز البرتغالية للسيطرة على البحر الأحمر وإغلقه في وجه السفن البرتغالية والمسيحية.

:

حماية البلاد الإسلامية من أقطار المسيحيين الأوربيين التصدي للتهدي البرتغالي والتخلص من المضايقة البرتغالية والاسبانية ثم الرغبة بالسيطرة على تجارة الشرق الأقصى وتجارة الهند.

ساهمت عدة عوامل في توسيع نفوذ الدولة العثمانية خلال ق 15 16 :

:

- المغارة العسكرية للجيوش العثمانية الإنكشارية، التخطيط والتنظيم العسكري المحكم، المدفعية التركية الحديثة الموارد الوفيرة.
- استغلال العثمانيين للانقسام السياسي الناتج عن ظهور البروتستانتية والملكية القومية في أوروبا دعم الحركات الإصلاحية المعارضة للبابوية والكنيسة، وعقد اتفاقيات مع مجموعة من البلدان الأوروبية للحيلولة دون قيام تحالف ضدها () .
- نهج العثمانيون أسلوب التسامح الديني اتجاه شعائر الأديان الأخرى كاليهودية والمسيحية والإسلامية والتي انعكست بجذب المستمرين (النبلاء الفلاحين الفقراء) ضد الهابسبورغ الكاثوليك.

:

كانت الدولة الصفوية تسد كل سد يحول دون امتداد النفوذ العثماني إلى ما وراء نهري دجلة والفرات كما احتضنت إيران بعض المطالبين بالعرش العثماني، ثم إن الصفويين اعتمدوا المذهب الشيعي الذي انتشر بين رعايا السلطان العثماني الشيء الذي دفع السلطان إلى ضرب الصفويين وانتهت المعركة التي دارت بين الطرفين في سهل "جال ديرات" بتفوق العثمانيين الذين كانوا أكثر عدة وتجربة وكذلك بسبب تهالك الحكام العرب في هذه الفترة.

:

:

هاجم العثمانيون القسطنطينية لدورها الإقتصادي والاستراتيجي وقد استغل العثمانيون إصابة جيوشنياني وحاصروا المدينة برا وبحرا فسقطت القسطنطينية 1453 واتخذها العثمانيون عاصمة لهم وسموها اسطنبول، وقد وصل العثمانيون الفتوحات في أو إذ علم السلطان سليمان بتزايد خطر شارك الخامس امبراطور النمسا واسبانيا وهولندا وألمانيا وقد استفاد من فرانسوا الأول ملك فرنسا للإمبراطور شارل الخامس وانتشغال هذا الأخير بحركة مارتن لوثر الإصلاحية الدينية لشن حملة على الحجر وبعد معركة موهاكس سنة 1526 ابست عاصمة الحجر ثم فتحها ووصلت حدود العثمانيين إلى النمسا، كما قام سليمان بحصار فيينا 1529-1532 1541 أصبحت الحجر ولاية عثمانية .

:

-السيطرة على الدولة الصفوية بإيران بعد انتصار العثمانيين عليهم يسهل "جالديران" 1514.
-توجه الجيش العثماني إلى الشام ومصر التي كانت تحت حكم المماليك وكان الإقتصاد المصري يعاني من نقص المداخيل يعد تحول طرق تجارية من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي وكذلك بسبب الكوارث الطبيعية وتفشي داء الطاعون، فانهزمت الجيوش المصرية في مارج دايف شمال جلب ودخل العثمانيون الشام ثم إلى مصر حيث انهزم المماليك في معركة 1517 .
-أخضع العثمانيون وسط وغرب البحر المتوسط بواسطة قوة الأسطول البحري الذي مكنهم من حماية شواطئهم وأخضع العثمانيون المغرب الأوسط بسبب استنجد خير الدين بهم لمساعدته على طرد الإسبانيين وكذلك لمواجهة مشكل القرصنة الأوربية ودعم حركة الجهاد البحري ضد الأوربيين.

أسباب ومراحل بداية التدخل الأوربي ونتائجه في العالم الإسلامي خلال ق 15 16 :

:

-الموقع الإستراتيجي للمغرب إذ يطل على واجهتين بحريتين .
-الموقع الإستراتيجي الجزيرة العربية التي تمثل نقطة التقاء بين قارات ثلاث : أوربا وآسيا وإفريقيا .
-الرغبة في التحكم في طرق المواصلات العالمية، البحث عن طرق بحرية أخرى توصلهم إلى التحكم في التجارة الشرقية.
-الرغبة في القضاء على القرصنة الإسلامية والمغربية.
-استهدفت الوجود البرتغالي الشواطئ المغربية للتحصل بها كسبيل لضمان أمن شواطئهم وأراضيهم ضد كل هجوم إسلامي وبالتالي ضمان أمن سفنهم المبحرة في إتجاه سواحل غرب إفريقيا والهند .

مراحل بداية التدخل الأوربي في العالم الإسلامي خلال ق 15 16 .

-في تونس كانت وسائل التدخل الأوربي كما يلي : تحرير الرقيق من الأجانب دون فدية، إقامة الأجانب بتونس وبناء الكنائس والمعابد لممارسة شعائرهم الدينية، التصدي للقرصنة والقرصنة سواء الأتراك أو المغاربة أو المسلمين منح النصارى حرية
-استهدف البرتغال احتلال مدينة سبتة لأنها المنفذ الطبيعي لمرور القوافل للمغرب من البحر الأحمر عبر مصر، ليبيا والجزائر حيث شكلت عرقلة كبيرة لتجارة أوربا مع الشرق، كما اهتم البرتغاليون في سياستهم التوسعية بإغلاق البحر الأحمر لأنه يمثل الوساطة العربية بين أوربا والمناطق الآسيوية لذلك قاموا بتخريب مجموعة من الموانئ العربية كالخليج .

:

النتائج الاقتصادية :

-تحويل الطرق التجارية من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي.
-قطع الطريق أمام القوافل التجارية بين أوربا وإفريقيا عبر المغرب .
-قطع العلاقة التجارية بين المغرب والمدن الإيطالية.
-الإستيلاء على مصادر الذهب بالتوغل في إفريقيا الإستوائية.
-القضاء على الوساطة العربية بين أوربا والمناطق الآسيوية.

النتائج السياسية والعسكرية :

-تجنيد المغاربة ومقاومتهم من أجل طرد الاحتلال الأوربي وطلب النجدة الذي تبنته الدولة السعدية والتي قادت للدفاع عن المغرب.
-استنجد القبائل الجزائرية بخروج ضد الاحتلال الإسباني .
-استماتت بلدان المشرق العربي وتجندهم للدفاع عن حريتهم وكيانهم واستنجدهم بالدول الإسلامية (المماليك والدولة الصفوية) .

:

قامت الإمارة العثمانية على أساس الماومة لمواجهة بقايا الدولة البيزنطية مما ساهم في امتداد النفوذ العثماني إلى غاية القرن 16.